

الإشكالات اللغوية في اللغة الإعلامية وتأثيرها على تلقي وتفاعل الجمهور مع المضامين

الإعلامية: الازدواجية اللغوية نموذجاً

Linguistic issues in the media language and their impact on receiving and interacting with media content : Bilingualism as a model

د. ربيعة لواتي

كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، louati.rabaa@univ-alger3.dz

تاريخ النشر: 2024/12/23

تاريخ القبول: 2024/11/29

تاريخ الاستلام: 2024/10/15

ملخص:

إن اللغة الإعلامية التي تعتمد عليها الوسيلة الإعلامية، لها أهمية كبيرة في تحقيق التواصل الذي يحدث بين هذه الوسيلة وجمهور المتلقين لها، لذلك فإننا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية والمتعلقة بمسألة الازدواجية اللغوية في تلقي برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة، وسيتم توضيح ذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتي تتمثل في كيفية تلقي الجمهور مسألة الازدواجية اللغوية المستخدمة في مضامين البرامج الإعلامية التي تبث في الفضائيات الجزائرية الخاصة؟ وهل يمكن أن يؤثر توظيف هذه الازدواجية اللغوية على تحقيق تعرض، تفاعل وتفضيل الجمهور لهذه القنوات ومضامينها الإعلامية؟

الكلمات المفتاحية: الازدواج اللغوي؛ اللغة الإعلامية؛ التلقي؛ التفاعل؛ القائم بالاتصال.

Abstract:

The media language adopted by the media outlet is of great importance in achieving the communication that occurs between this media outlet and the audience, so we will try through this research paper related to the issue of bilingualism in receiving the programs of Algerian private satellite channels, to clarify this by answering the main question of the topic, which is how the

المؤلف المرسل: د. ربيعة لواتي

audience receives the issue of bilingualism used in the contents of media programs broadcast on Algerian private satellite channels, and can the use of this linguistic bilingualism affect the exposure, interaction and preference of the audience for these channels.

Keywords: Bilingualism; media language; reception; exposure; communicator.

1 . مقدمة:

تحظى اللغة في أي مجتمع بأهمية بالغة نظرا إلى الدور الكبير الذي تلعبه في حياة الناس، فاللغة هي وسيلة من وسائل التعبير والاتصال، وكل تطور يحصل في المجتمع ينعكس من خلالها، باعتبارها الناطق باسم الأمة والمعبر عن حياتها، ولقد حازت اللغة هذه المكانة لأنها تعتبر بدون منازع أفضل وسيلة للتخاطب بين الأفراد والتعبير عن أفكارهم، وهي وإن لم تعتبر الأداة الوحيدة للاتصال بين الأشخاص، إلا أنها أداة لا غنى عنها لبني البشر لبناء الحضارات وتشكيل الأمم وتوحيد الأوطان، ومع تطور وسائل الإعلام بمجالاتها المختلفة سيما المرئية منها وظهور شبكات الاتصال وتكنولوجيا الفضاء، أضى الحفاظ على مستوى معين من اللغة ضرورة أكثر من ذي قبل، وعندما يتعلق الأمر بحوار الثقافات والحضارات تتعاظم هذه الضرورة باعتبارها لغة رسمية للاتصالات الدولية.

وتعتبر الجزائر من الدول المتعددة اللغات، إذ يظهر على الساحة اللغوية الجزائرية مجموعة لغات مختلفة منها اللغة العربية بشكلها الفصح والدارج واللغات الأجنبية، ولا تؤدي جميع هذه اللغات الوظائف نفسها داخل مؤسسات وهيكل الدولة، وهو ما خلق ظاهرة الازدواجية وكذا الثنائية اللغوية في جميع النواحي التعليمية والاقتصادية وغيرها، ولكن المشكلة اللغوية في الجزائر تبدو أوضح ما يكون في وسائل الإعلام، لأنها تمثل الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية في أي مجتمع، فالدور اللغوي لوسائل الإعلام بعامة هو الجانب الأهم في حياة أمتنا، خاصة دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وتأتي أهميتها من كونها لا تخاطب شريحة دون غيرها، ولا فرداً دون سواه، فكما يسمعها الخاصة يسمعها العامة أيضاً، وعليه فهي تؤدي أدوار مهمة في الارتقاء باللغة أو الحط من شأنها، لأن وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر أصبح لها أكبر الأثر في حياة الناس وفي تشكيل الإدراك العام بتأثيرها الهائل على عادات الناس وسلوكياتهم، وتتجلى مشكلات اللغة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في صور عديدة، أهمها استخدام كل من الثنائية والازدواجية

اللغوية، التي تشيع في معظم برامجها من استخدام اللهجات المحلية واللغة العامية من جهة، واللغة الفرنسية من جهة أخرى، وتمتلى برامجها المختلفة بالأخطاء النحوية والصرفية واللغوية والدلالية. وتعرف الجزائر حاليا ما يعرف بإشكالية الازدواجية اللغوية المستخدمة في المضامين الإعلامية لوسائل الإعلام الجماهيرية، وبشكل أدق الإعلام السمعي البصري الخاص، هذا الأخير الذي شهد نوعا من الانفتاح وظهور العديد من الفضائيات الخاصة التي شكلت مثالا حيا لهذه الازدواجية اللغوية. فاللغة الإعلامية التي تتوجه بها الوسيلة إلى المتعاملين معها لها مهمة، فالمعاني التي يتضمنها المضمون الموجه للمتلقى والصيغة التي بني عليها من حيث تطابقه مع الرموز المتوفرة لدى المستقبل لها أهمية كبيرة جدا، وأثر فعال لبلوغ أهداف التواصل القائم بين وسيلة الاتصال الجماهيري والمتعرضين لها، ويؤدي عدم توفر النظام الرمزي أو اللغة الإعلامية المناسبة مع المتلقى ومنظومته الرمزية إلى عدم نجاح الرسالة وبلوغها لأهدافها، كون التفاعل لا يتحقق في هذه الحالة وهو ما يطرح ما يسمى بإشكالية التلقي، ومن هذا المنطلق سنحاول من خلال هذه الدراسة البحث في أسباب إشكالية التلقي لدى جمهور القنوات الجزائرية الخاصة عند توظيف هذه الازدواجية اللغوية.

2. الإشكالية البحثية:

من الأمور المتفق عليها أن اللغة في وسائل الإعلام وبخاصة المسموعة والمرئية منها، تكتسي أهميتها من أهمية الوسائل التي تكشف عن تنامي الثورة الاتصالية وتعاضلها نفوذا وتأثيرا في اجتذاب ملايين المستمعين والمشاهدين من كل الأعمار والمستويات، وقد ألغت هذه الوسائل كل الحدود واكتسحت حواجز الزمان والمكان مما يدل على خطورة الدور الذي تلعبه في السيطرة على أوقات الناس وعقولهم وبالخصوص على سلوكهم اللغوي، وهذا مهما اختلفت أعمارهم ومستوياتهم الثقافية. وعلى ضوء ما ذكرناه يمكن الانطلاق من معلومة أولية أساسية مفادها أن التلفاز هو الوسيلة الإعلامية التي يتجلى من خلالها توظيف اللغة بصورة واضحة، ويبرز مدى تأصلها ورسوخها داخل الفرد والمجتمع الجزائري، فالتلفاز هو وسيلة معقدة تستخدم لغة الكلمات والصور المرئية والصوت لتوليد الانطباعات وإثارة الأفكار عند المشاهدين، وهذا ما جعل له حضورا قويا في المجتمع الجزائري، أضف إلى ذلك أن التلفاز تطور بشكل سريع مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى واستأثر بالعديد من الوظائف، وكل التأثيرات التي يحدثها التلفاز تتأتى عن طريق

لغة تصاغ في رسالة إعلامية توجه إلى جمهور يتقاسم معها القيم والأبنية بخصوص الواقع المعاش، و يحدث بعد ذلك الفهم و التأثير ثم الاستجابة.

و الإعلام الجزائري بصفة عامة و السلمي البصري بصفة خاصة، تأثر كثيرا بالفوضى اللغوية التي تعيشها الجزائر، والتي تجسدت في صراع لغوي تتجاذبه ثلاثة أطراف هي اللغة العربية الفصحى، العامية واللغة الفرنسية، دون أن ننسى اللغة الأمازيغية وإن كان هذا الصراع من مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي عمل على محاربة اللغة العربية واستبدالها باللغة الفرنسية، مما اضطر الجزائري لاستعمال العامية للحفاظ على هويته، إلا أن هذا الواقع اللغوي مازال موجودا إلى يومنا هذا ولقد برز في مختلف القطاعات الحيوية بما فيها الإعلام الذي اصطدم بمشكلة تهميش اللغة العربية الفصحى و زحف العامية التي نجحت في التسلل إلى المؤسسات الإعلامية، وتحولت إلى ظاهرة ما انفكت تتطور وبخاصة في السنوات الأخيرة، فالعديد من القنوات التلفزيونية أصبحت تتبنى العامية كلغة للبرامج والمحتويات، تحت ذرائع مختلفة أهمها الاهتمام بترقية الثقافات الشعبية واللهجات المحلية، إضافة إلى الفرنسية التي تعمل على منافستها وهو الواقع الذي ظهر بشكل واضح في الفضائيات التلفزيونية الجزائرية الخاصة سواء من حيث محتوى البرامج التي تقدمها أو من حيث أسماء هذه البرامج، مع نسبة ضئيلة جدا للغة الأمازيغية، وهذا ما ينعكس على التلقي الإيجابي والفهم الكامل والاستجابة التامة للرسالة الإعلامية عند بنائها برموز أحد هذه المستويات اللغوية، وبتعبير آخر توظيف هذه الازدواجية تنجم عنهما إشكالية التلقي والتفاعل مع المضمون الإعلامي، ومن هنا يبرز الإشكال الرئيسي للدراسة والذي يطرح نفسه بمجرد توظيف هذه الازدواجية اللغوية في بناء المضامين الإعلامية التي تبث في هذه الفضائيات الخاصة، وهو على الشكل التالي: كيف يتلقى الجمهور مسألة الازدواجية اللغوية المستخدمة في مضامين البرامج الإعلامية التي تبث في الفضائيات الجزائرية الخاصة؟ وهل يمكن أن يؤثر توظيف هذه الازدواجية اللغوية على تحقيق تعرض، تفاعل وتفضيل الطلبة لهذه القنوات ومضامينها الإعلامية؟

تندرج تحت هذا التساؤل عدة فرضيات فرعية قابلة للإثبات والنفي أهمها:

- 1- للازدواجية اللغوية المتمثلة في الفصحى، العامية وفي العربية والفرنسية تأثير على جمهور الطلبة المبحوثين المتعرض للقنوات الجزائرية الخاصة سواء من جانب انتقاء المضامين أو تفضيل القنوات التي يتعرض لها.

- 2- تتدخل اللغة المستخدمة في هذه الفضائيات كثيرا في معايير انتقاء الجمهور للمضامين الإعلامية التي تعرضها.
- 3- الازدواجية اللغوية المستخدمة في البرامج الإعلامية تساعد على اكتساب وفهم لغة أخرى غير اللغة الأم.
- 4- المزج بين كل من الفرنسية والعربية بمستوياتها العامي والفصحى يزيد من فرص فهم واستيعاب الجمهور للمادة الإعلامية الموجهة لهم.

3. أهمية البحث:

يكتسي موضوع دراستنا هذا أهمية كبيرة كونه يتناول موضوع اللغة والتلفزيون، و كون اللغة هي عنصر مهم في فهم الجمهور للمضامين الإعلامية، بل قبل ذلك في التعرض للقناة أو البرنامج أولا و في تفضيلها كذلك، وانطلاقا من هذا المعطى يهمني كثيرا الوقوف على أهمية طرح قضايا الاستخدام اللغوي في التلفزيون ومستويات اللغة في برامجها المختلفة، والواقع اللغوي المستخدم في برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة الجديدة، وكذلك معرفة الاتجاهات اللغوية لجمهور هذه القنوات، في ظل الازدواجية اللغوية بين الفصحى و العامية من جهة و بين العربية و الفرنسية من جهة أخرى.

4. المنهج المستخدم:

نظرا لطبيعة الدراسة المتناولة فالمنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بوصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا كما وكيفا، وهو طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير و تحليل وتركيب للمعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية (زرواتي، 2007)، وتم الاعتماد على الوصف في بعض أجزاء البحث المتعلقة بعرض المفاهيم التي تخص الموضوع والاعتماد على التحليل للتعقيب على ما تم وصفه، ولتحليل وتفسير الأشكال والجداول الخاصة بنتائج البحث الميدانية.

5. العينة البحثية:

مجتمع البحث هو مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات أو الأشياء أو الأحداث التي نريد أن نصل إلى استنتاج بخصوصها، ومجتمع البحث يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد

الدراسة. (عليان و غنيم، 2000) ولقد تم تحديد مجتمع البحث في جمهور هذه القنوات الخاصة من طلبة الإعلام والاتصال بجامعة ال جزائر3، وسيتم اللجوء إلى أسلوب أخذ العينات التي تمثل المجتمع الأصلي بأخذ صورة مصغرة عنه، وعليه سيتم الاعتماد على عينة تتكون من مئة طالب.

6. الأدوات البحثية:

سنعتمد في هذه الدراسة على أداة الاستمارة التي تعتبر من بين الأساليب الأساسية في جمع البيانات الميدانية، من خلال مجموعة من الأسئلة المترتبة عن موضوع معين، يتم وضعها في استمارة بواسطتها يتم التوصل إلى حقائق جديدة، أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مؤكدة (بوحوش و الذنبيات، 2001) ، كما تهدف الأسئلة الموجهة للمبحوثين إلى معرفة دوافعهم في تبني سلوك اتصالي معين أو أسباب تفضيلهم أو اهتمامهم بوسيلة إعلامية معينة ، وقد استعملنا الاستمارة على أساس تفسير وتحليل المشكل المطروح، احتوت هذه الاستمارة على مجموعة من الأسئلة صنف في محاور، هدف كل محور إثبات أو نفي فرضية من فرضيات الدراسة.

7. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1.1. الازدواجية اللغوية:

تستخدم المعاجم و الموسوعات العلمية مصطلح الازدواجية انطلاقاً من فكرة وجود ضربين من الاستعمال والاستخدام اللغوي عند جماعة لغوية واحدة، فالأول فصيح و الثاني عامي، وقد يتجاوز ذلك إلى وجود لغتين مختلفتين لدى فرد أو جماعة واحدة، ولذلك نجد عدة تعريفات لمفهوم الازدواجية اللغوية ، وكل تعريف مرتبط بسياقات ثقافية، تاريخية وجغرافية معينة، فهناك من يرى أن الازدواجية اللغوية هي حالة التنافس بين لغة أدبية و لغة عامية شائعة (Florin.A, 1999)، أو هي " وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أي لغة للحديث وأخرى للعلم والأدب والثقافة والفكر، وبعضهم يرى أن الازدواجية اللغوية هي " وجود لغتين مختلفتين قومية وأجنبية عند فرد أو جماعة ما في آن واحد.

2. الثنائية اللغوية:

استخدم هذا المصطلح لأول مرة عام 1885 بواسطة الكاتب اليوناني " ايمانويل رواديس " لوصف وضع اللغة اليونانية، حيث يتواجد مستويان لغويان مختلفان، ويعود الفضل في تطوير

استخدامات المصطلح إلى الباحث "شارل فارغسون الذي توسع في المفهوم، حيث استخدم المصطلح ليشير إلى كل الوضعيات الاجتماعية التي يوجد فيها نمطان مختلفان من نفس اللغة يستخدمان في مجتمع واحد، في مجالات ووظائف مختلفة، حيث يتمتع واحد من هذين الأسلوبين بوضعية اجتماعية أعلى من الآخر فهي سلوك لغوي مضاعف. (Fuhrer, 1994)

ومن خلال الأبحاث التي قام بها العلماء اللغويين و الاجتماعيين في المفهومين يمكننا القول بوجود تداخل بين المفهومين لدى العديد من الباحثين، الأمر الذي يجعل من الصعب في العديد من الحالات الفصل بينهما، و يرجع البعض أن سبب هذا الاختلاف يعود إلى الاختلاف بين المدارس اللسانية و اللغوية، والاختلاف الإيديولوجي و المرجعيات الفكرية لدى العديد من المختصين الذين تناولوا هذا المصطلح، بالإضافة إلى ارتباط مفهومي الازدواجية و الثنائية بسياقات تاريخية وسياسية معينة، إلا أنه و ما تجب الإشارة إليه أن الباحثون لم يتفقوا حول مفهوم محدد لمصطلح الازدواج اللغوي، فهناك من يطلقه على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، لغة للحديث اليومي ولغة أخرى للعلم و الأدب، وهو الاتجاه الذي سرنا به في بحثنا هذا نظراً لأن الأغلبية من الباحثين اتفقت على ذلك، و بعضهم الآخر يطلقه على وجود لغتين مختلفتين، قومية و أجنبية وهو ما يسمى بالثنائية اللغوية.

3.7. التداخل اللغوي:

هو تأثير اللغات بعضها ببعض أي هو "نفوذ بعض الوحدات اللغوية من كلمات و حروف وتراكيب، و معان و عبارات من لغة إلى أخرى ، نتيجة تأثير الواحدة في الأخرى " (أوشيش، 2002) ، أو انتقال عناصر من لغة إلى أخرى، سواء كان هذا الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو العكس، أو انتقال عناصر بين مستويين مختلفين من لغة واحدة مثل تأثير اللغة العربية الفصحى بالعامية، ذلك ما يعرف أيضاً بالتداخل اللغوي، وهذا يعني أنه لا يحدث بين لغة وأخرى فقط، بل يحدث بين مستوى وآخر ضمن اللغة الواحدة، (أوشيش، 2002) فكثيراً ما يقع المتكلم في خطأ في مستوى لغوي معين بفعل تأثير مستوى لغوي آخر كالعربي الذي يتكلم بالعربية الفصحى في موقف ما، ثم يقع في أخطاء أو تغيير لكنته نتيجة لتدخل مستواه العامي أو المحلي.

4.7. اللهجة:

هي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي، توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة، ويعرفها آخرون بأنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة.

5.7. اللغة الإعلامية:

يمكن تعريفها بأنها الأداة التي يقوم الإعلاميون من خلالها، بتحويل المعلومات والأفكار إلى مادة مقروءة أو مسموعة أو مرئية يمكن تلقيها وفهم واستيعاب ما تحمله من مضامين توضع في أشكال فنية معينة.

6.7. التلقي:

يعني التعرض لوسائل الإعلام ومفرداته ومحتوياته، وهو دليل التعامل مع المضامين التي تقدمها مختلف الوسائط الإعلامية، فالتلقي هو مؤشر الاهتمام والتفضيل، ودرجة التأثير، أما التفاعل فيعني التجاوب مع المضامين والمواد التي تبثها مختلف وسائل الاتصال الجماهيري، أي استجابة التلقي للرسالة.

8. نتائج الدراسة الميدانية: وفيما يلي أهم النتائج التي تم استخلاصها من أداة البحث المستخدمة في الدراسة والمتمثلة في الاستمارة:

تكشف نتائج الاستمارة أن أغلبية المبحوثين يرون أن البرامج التي توظف لغة إعلامية بسيطة ومفهومة والتي تتطابق مع خصوصيات المجتمع الجزائري هي من الأسباب الرئيسية المعتمدة في تفضيل برامج عن أخرى عند التعرض للمضامين التي تعرضها الفضائيات الجزائرية الخاصة. و يرى المبحوثين من الطلبة أن للازدواجية اللغوية دور في التعرض لقناة دون أخرى وفي التفضيل فيما بينها، كما ترى كذلك العينة المبحوثة أن اللغة الإعلامية الموظفة في برامج هذه الفضائيات هي دون المستوى، و أن اللغة الإعلامية التي تتطابق مع اللغة المستخدمة في المجتمع تدفعهم إلى التعرض لبرامج هذه القنوات وفي اختيار القناة.

ومن الأسباب التي تجعل من أفراد العينة يرون بأن اللغة الإعلامية لها دور في التحكم في اختيار قناة دون أخرى وبرنامج دون آخر، هو أن اللغة الإعلامية تسهل عليهم عملية الفهم. يرى المبحوثين في الازدواجية اللغوية بين الفرنسية والعربية الفصحى، وفي الثنائية اللغوية المتمثلة في العامة والفصحى أنهما من الأسباب الرئيسية التي تتحكم في تعرضهم للقنوات والبرامج.

تؤكد نتائج الاستمارة أن غالبية المبحوثين يفضلون البرامج التي تستخدم الفصحى، تليها الفرنسية وأخرها العامية، كما يفضل المبحوثين المزج بين اللغة الفرنسية والفصحى في جميع البرامج، و أن الازدواجية اللغوية المستعملة في هذه القنوات تساعد على اكتساب وتعلم لغة أخرى غير اللغة الأم. يرى المبحوثين أن الفهم وتكوينهم العلمي وكون الفصحى تتلاءم مع الموضوعات الجدّية والراقية، هي الأسباب التي تجعلهم يفضلونها عند تعرضهم لبرامج الفضائيات الخاصة، فالفصحى هي النموذج اللغوي الذي يؤدي مهمة التثقيف الصحيحة والسليمة للأفراد، وأنها تتلاءم مع عدد كبير من المجالات خاصة الأدبية والثقافية والسياسية وكذا الاجتماعية، وأنها لا تتلاءم مع المجالات العلمية والرياضية.

يرى كذلك الأفراد المبحوثين الذين يفضلون العامية أن من أهم أسباب تفضيلها كونها مفهومة وفي متناول جميع الناس، وهم يؤكدون ذلك على أساس أنها تتلاءم مع سمات المجتمع الجزائري، كما أنها ليست هي النموذج اللغوي الذي يؤدي مهمة التثقيف، وأنها لا تصلح لأن تستخدم في جميع المجالات كالمجالات الأدبية والعلمية والسياسية، فهي أقرب إلى المجالات الشبابية والترفيهية والرياضية، بينما يرى المبحوثين سبب تفضيلهم التلقي باللغة الفرنسية كونها تسمح باكتساب المعارف والعلوم وللإستفادة من خبرات العالم الخارجي والتفتح عليه.

ويرجع الغالبية من المبحوثين سبب رفضهم التلقي بالفصحى وتفضيلهم للعامية أو الفرنسية هو كون الفصحى ليست اللغة المتداولة لدى غالبية الجزائريين وأنها غير ملائمة لجميع المجالات، بينما ترجع الفئة الأخرى من المبحوثين سبب رفضهم التلقي بالعامية وتفضيلهم للفصحى أو الفرنسية، هو أن العامية لا تؤدي مهمة التنمية اللغوية السليمة للأفراد ولا تثقفهم، أما الفئة المتبقية والتي لا تفضل التلقي بالفرنسية و تفضل العامية والفصحى، فترجع سبب ذلك لكون الفرنسية لا تفهم من قبل جميع شرائح المجتمع الجزائري وأنها لا تتلاءم مع خصوصية المجتمع الجزائري.

9. الاستنتاجات العامة للدراسة:

تؤثر اللغة الإعلامية بشكل كبير و قوي في التّعرض لمضامين البرامج المعروضة في الفضائيات الجزائرية الخاصة، ذلك أن المحتوى و المضمون الذي يتمثل في مجموع الأفكار و القيم التي يشتركها طرفي العملية الاتصالية بين المرسل و المستقبل، ينتقل إلى هذا الأخير عن طريق اللغة التي يفهمها الطرفان، وهذا ما يعني أن اللغة هي من بين الدوافع التي تدفع المستقبل وتحثه على تلقي

الرسالة الإعلامية، كما أن توظيف لغة إعلامية بسيطة و مفهومة والتي تتطابق مع خصوصيات المجتمع هي من الأسباب الرئيسية المعتمدة في تفضيل برامج عن أخرى عند التعرض للمضامين التي تعرضها الفضائيات الجزائرية الخاصة، بمعنى أن اللغة الإعلامية التي تتطابق مع اللغة المستخدمة في المجتمع تدفعهم إلى التعرض لبرامج هذه القنوات وفي اختيار القناة.

تلعب الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية التي تأتي على مستوى كل من اللغة العربية واللغة الفرنسية والعامية، دور مهم في التعرض لقناة دون أخرى وفي التفضيل فيما بينها، كما تساعد الازدواجية اللغوية المستعملة في هذه القنوات على اكتساب وتعلم لغة أخرى غير اللغة الأم.

المزج بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في أسلوب لغوي وتخطيبي واحد ومضمون واحد يزيد في بعض الحالات من فهم واستيعاب أفراد جمهور الفضائيات الجزائرية الخاصة للمادة الإعلامية التي يتلقونها، ونفس الشيء بالنسبة للمزج بين الفصحى والعامية، لكن التلقي لا يحدث دائما في مثل هذه الحالات والسبب يكمن في أن لكل من الفرنسية أو العامية واللغة العربية مجالات محدّدة يتم توظيف فيها هذه المستويات اللغوية المختلفة.

من الأسباب التي تجعل أفراد المجتمع يفضلون التعرض للبرامج التي تستخدم الفصحى كونها تناسب التكوين العلمي الذي تلقونه والفهم وكون الفصحى تتلاءم مع الموضوعات الجدية والراقية، أما بالنسبة للعامية فيرى الأفراد المبحوثين أن من أهم أسباب تفضيلها كونها مفهومة هي الأخرى وفي تناول جميع الناس، وهم يؤكدون ذلك على أساس أنها تتلاءم مع سمات المجتمع الجزائري، بينما يتحكم في تفضيل المبحوثين التعرض والتلقي باللغة الفرنسية كونها تسمح باكتساب المعارف والعلوم وللاستفادة من خبرات العالم الخارجي والتفتح عليه.

يرتبط توظيف كل من اللغة العربية و الفصحى و اللغة الفرنسية باستخدامها الدقيق في المجالات المحدّدة و التي يتفق عليه أفراد المجتمع المبحوث لكل لغة، فالمستوى اللغوي المتمثل في العامية الذي يستعمل في التّخاطب اليومي بين الأفراد له إطاره المحدّد وميادين استعماله، والمستوى الثاني من اللغة العربية المتمثل في الفصحى له ميدانه ومجال استعماله، و نفس الشيء بالنسبة للغة الفرنسية التي لها مجالات استعمال محددة، وعليه فإن الخروج عن هذا الإطار لكل مستوى من هذه المستويات ينجم عنه ما يسمّى بإشكالية التّلقي وعدم تعرض المتلقين لما تقدمه الفضائيات الجزائرية الخاصة من مضامين.

من بين أهم الأسباب التي تدفع بأفراد المجتمع المبحوث رفض التلقي بالفصحى وتفضيلهم للعامية أو الفرنسية هو كون الفصحى ليست اللغة المتداولة لدى غالبية الجزائريين وأنها غير ملائمة لجميع المجالات، بينما ترجع الفئة الأخرى من المبحوثين سبب رفضهم التلقي بالعامية وتفضيلهم للفصحى أو الفرنسية، هو أن العامية لا تؤدي مهمة التنمية اللغوية السليمة للأفراد ولا تثقفهم، أما الفئة المتبقية و التي لا تفضل التلقي بالفرنسية و تفضل العامية والفصحى، فترجع سبب ذلك لكون الفرنسية لا تفهم من قبل جميع شرائح المجتمع الجزائري وأنها لا تتلاءم مع خصوصية المجتمع الجزائري.

10. تحليل النتائج:

كإجابة على السؤال المحوري للدراسة والمتمثل في كيف يتلقى الطلبة المبحوثين مسألة الازدواجية اللغوية المستخدمة في مضامين البرامج الإعلامية التي تبث في الفضائيات الجزائرية الخاصة؟ وإلى أي مدى يمكن أن يؤثر توظيف هذه الازدواجية اللغوية على تحقيق تعرض، وتفضيل الطلبة لهذه القنوات ومضامينها الإعلامية؟.

الجدول 1: يوضح دور الازدواجية اللغوية في التعرض وتفضيل القنوات الخاصة

النسبة	التكرار	
%57	57	نعم
%43	43	لا
%100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

يوضح الجدول رقم 1 والشكل البياني المرافق له والمتعلق حول ما إذا كان للازدواجية اللغوية التي تستخدمها هذه الفضائيات والمتمثلة في الفرنسية والعربية من جهة وفي العامية والفصحى من جهة أخرى دور في التعرض لقناة دون أخرى أو برنامج دون آخر وفي التفضيل فيما بينها، حيث تشير النسبة المرتفعة للإجابات "نعم" (57%) إلى أن أغلبية المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن

الازدواجية اللغوية تلعب دورا في تفضيلهم للقنوات الخاصة. هذا يعني أن المشاركين يرون أن استخدام لغات مختلفة، مثل اللغة العامية واللغة الفصحى، أو اللغات الأجنبية، يؤثر على اختيارهم للقنوات التي يشاهدونها، ولكن رغم وجود أغلبية مؤيدة، إلا أن نسبة الإجابات "لا" (43%) ليست قليلة، مما يشير إلى وجود رأي عام متقارب حول هذه القضية، وليس هناك إجماع تام.

و يتضح من خلال الجدول أعلاه أن للازدواجية اللغوية المتمثلة في الفصحى والعامية وفي العربية والفرنسية تأثير على جمهور الطلبة المبحوثين المتعرض للقنوات الجزائرية الخاصة، سواء من جانب انتقاء المضامين أو تفضيل القنوات التي يتعرض لها، اتضح ذلك جليا في اختيارهم وتفضيلهم للمضامين التي تعرضها القنوات الخاصة التي يتعرضون لها، فاللغة الإعلامية المستخدمة في هذه الفضائيات و التي يتوجه بها القائم بالاتصال للجمهور المتعرض هي التي تحقق المتابعة والتفاعل، بمعنى أنها تؤثر في انتقاء الجمهور للمضامين وفي التفضيل بينها، وهذا ما أثبتته نتائج الجدول رقم 2، وعليه فالواقع اللغوي الحالي في الجزائر تمخض عنه هجين لغوي، وهذا من خلال الاستعمال والممارسات اللغوية لخليط من الأنماط اللغوية من مختلف لغات الاستعمال اليومي العربية الفصحى، الدواج أو العاميات، واللغات الأجنبية وبشكل أدق الفرنسية والأمازيغيات، وما هذه الصورة اليوم إلا وليدة الفترة المعاصرة، حيث السلاح الرابع يعرف قفزة خارقة، فنجد الفضائيات تعرف انتشارا لا حدود له، وكل فضائية تعرش على قوم، وتفرض عليهم قيما وسلوكا وأسلوب عيش، بلغة مزيج من الأنماط المتشابكة والتي لا حدود لغوية تحكمها كذلك، وكان همها في سلوكها هذا التواصل وكسب الجمهور، و بيع أكثر عدد من عناوينها وبأي لغة كانت، وعند ذلك يكون البقاء للغة الأقوى، وخاصة لغة الآلة المعاصرة لغة الصحافة السريعة، وقد جر ذلك بعض الوباء على البلاد العربية، ومس ركنا ركيئا في الهوية والمواطنة اللغوية للبلاد العربية، وما الجزائر إلا صورة مصغرة من هذا الوضع السيئ، فقد داهمتها الفضائيات بهجين لغوي كبير ولم تسلم السنة الجزائريين من التعدد اللغوي في توظيف الكلمات التي تجمع بينها أحيانا نغمة الأداء فقط، وهي تنتهي إلى ألسن الهويات المتعددة، فالجزائري يتكلم بلغة هجينة غريبة الأطوار جزء منها عربي ومفاصلها أجنبية، فهي لغة جديدة تمتزج بها اللغة الأجنبية و خليط من الدواج، و لعل هذا يمكننا من تعقد الحالة اللغوية التي نعيشها و هو الامر الذي عبر عنه أساتذة اللسانيات

عندنا بالقول أن الجزائريون يتكلمون كل اللغات و لا يتقنون لغة واحدة، وفي غياب إحصائيات جريئة ودراسات سوسيو لغوية، يمكن التخمين من التجربة أن العائلات الجزائرية تفضل الفرنسية لاعتبارات علمية، ولكنها تحترم اللغة العربية كثيرا وتجلها لأنها لغة القرآن الكريم"، وهكذا نشأ خطاب محكي هجين بسبب وسائل الإعلام في المقام الأول والذي عمل على تهجين خطاب العامة، ويمكن القول بناء على ذلك أن الفرضية الأولى تحققت

جدول 2: يوضح الأسباب المعتمدة في تفضيل برامج عن أخرى عند التعرض لمضامين الفضائيات الخاصة

النسبة	التكرار	
20.44%	32	لأن البعض من هذه البرامج توظف لغة إعلامية بسيطة و مفهومة
43.87%	68	لأن مضامين هذه البرامج تتوافق مع الخصوصيات العامة للمجتمع الجزائري
12.90%	20	كون البرامج تتضمن العادات و التقاليد المتفق عليها اجتماعيا
20%	31	لأن بعض هذه البرامج تعكس و تترجم أفكار و اهتماماتي
2.58%	4	أسباب أخرى
100%	155	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه والذي يوضح الأسباب المعتمدة في تفضيل برامج عن أخرى عند التعرض لمضامين الفضائيات الخاصة، أن أعلى نسبة والتي تقدر ب 43.87% من المبحوثين يرون أن توافق مضامين هذه البرامج مع الخصوصيات العامة للمجتمع الجزائري هي السبب الرئيسي في تفضيلهم لبرنامج دون آخر و هذا يشير إلى أن المشاهدين يجدون في هذه البرامج انعكاسا لهويتهم وثقافتهم، مما يزيد من ارتباطهم بها، تلها نسبة 20.44% من المبحوثين يرون في سبب تفضيلهم في أن البعض من هذه البرامج يوظف لغة إعلامية بسيطة و مفهومة، و هذا يدل على أن المشاهدين يفضلون البرامج التي يستطيعون فهمها بسهولة دون الحاجة إلى جهد كبير، ويبين الجدول كذلك أن 20% من المبحوثين يرون أن البرامج التي تستجيب لأفكارهم واهتمامهم هو السبب في تفضيلهم لها دون الأخرى، و هذا يدل إلى أن المشاهدين يجدون في هذه البرامج منصة للتعبير عن أنفسهم والتعرف

على أفكار مشابهة، أما نسبة 12.90% من المبحوثين فتعتبر أن تفضيلها لبرامج دون أخرى ينطلق من توافقها مع خصوصيات المجتمع الجزائري و هذا ما يعكس ارتباط المشاهدين العميق بتراثهم الثقافي، و ترجع نسبة أخرى من المبحوثين تشكل 2.58% بأن تفضيلها لبرنامج عن الآخر تتحكم فيه عدة أسباب أبرزها الجرأة في الطرح و مدى القرب من الواقع.

وترجع أسباب استعمال هذا الخليط اللغوي في هذه القنوات لسياسة القناة فهي التي تعتمد ذلك أو لعجز موجود في تكوين الصحفيين، فالمشكل ليس في استعمال الفصحى أو العامية أو الأمازيغية أو الفرنسية بل المشكل في الخلط بين جميع هذه اللغات الذي أدى إلى عدم إتقان أي لغة من هذه اللغات، وبالتالي هذا الاستعمال المفرط للعامية ممكن أن يعود إلى عجز في الصحفي لعدم تمكنه الجيد في استعمال الفصحى، و استعمالهم للفرنسية أيضا ربما يخضع لنفس الأسباب، فالصحفيون يعلمون أنها لغة مستعملة داخل المجتمع و يفهمها عدد كبير، و يمكن أن يكون من أجل التقرب من المجتمع الذي يتكلم الفرنسية و بالتالي حصد أكبر شريحة ممكنة من الجمهور و دفعهم إلى متابعة القناة، كما يمكن أن يكون بسبب عدم التمكن من التحكم و إتقان الفصحى، و المجتمع الجزائري هو مجتمع عربي و لكنه في نفس الوقت متعدد اللغات فهو يستعمل اللغة العربية بمختلف مستوياتها و الأمازيغية و الفرنسية، و بالتالي لا أعتقد أن هذه القنوات تختلف عن المجتمع فهي صورته و من البديهي أن تستخدم اللغات الموجودة فيه".

و بناء على ذلك تتدخل اللغة المستخدمة في هذه الفضائيات كثيرا في معايير انتقاء الجمهور للمضامين الإعلامية التي تعرضها، لقد أثبتت نتائج الدراسة أن اللغة تتدخل في معايير انتقاء الجمهور للمضامين الإعلامية، وهذا ما أوضحته نتائج الجدول رقم 3، ولكن ما يجب أن يشار إليه بأنها ليست هي المعيار الوحيد في انتقاء الجمهور للمضامين الإعلامية التي تعرضها الفضائيات الخاصة، وعليه يمكن القول بأن الفرضية الثانية تحققت

جدول 3: يوضح حول ما إذا كانت الازدواجية اللغوية المستعملة في هذه القنوات على اكتساب وفهم لغة

أخرى غير اللغة الأم

هل تساعدك الازدواجية اللغوية المستخدمة في هذه القنوات على اكتساب و فهم لغة أخرى غير لغتك الأم؟		
النسبة	التكرار	
52%	52	نعم
48%	48	لا
100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

تشير النسب المتقاربة للإجابات "نعم" و "لا" (52% و 48% على التوالي) إلى وجود آراء متباينة حول تأثير الازدواجية اللغوية في اكتساب لغة أجنبية، حيث يشير اختيار 52% من المشاركين لـ "نعم" إلى أن هناك اعتقاداً بأن التعرض للغات متعددة من خلال البرامج التلفزيونية يمكن أن يساعد في اكتساب لغة جديدة، في المقابل يشير اختيار 48% من المشاركين لـ "لا" إلى أن هناك من يعتقد أن مشاهدة البرامج التلفزيونية وحدها غير كافية لاكتساب لغة جديدة، وأن هناك حاجة إلى وسائل تعليمية أخرى. و وفقاً للنتائج الموضحة في الجدول فإن الازدواجية اللغوية المستخدمة في البرامج الإعلامية تساعد على اكتساب وفهم لغة أخرى غير اللغة الأم، لقد أوضحت النتائج النهائية لعملية تحليل بيانات الاستمارة، أن للازدواجية اللغوية المتمثلة في العربية الفصحى والفرنسية، دور في تعلم واكتساب لغة أخرى غير اللغة الأم للفرد، وهذا ما أظهرته نتائج الجدول أعلاه، فالإعلام بمختلف قنواته وخاصة السمعي البصري منه وما تحمله من إبداعات لغوية، فعن طريق محتويات برامجها بما فيها من وصلات شهرية، تأتينا حمولة ثقافية مرنة بسيطة سهلة على الحفظ، لها ترانيم خفيفة تعمل جاهدة على الاقتناع بما تحمله وباللغة الحاملة لها، كما ترغب المستقبل/المستمع/المشاهد أن يكون طرفاً مسانداً لها، و أثناء التأدية اللغوية تعمل لغة هذه القنوات على تجاوز المؤلف والتحرر إلى حد ما من سلطة اللغة الثابتة، فتعمل على إحداث الكسر اللغوي أو الانحراف عن سلطة النحو في كثير من وصلاتها، بل تلجأ إلى الهجين اللغوي، وفي نظرها

أن ذلك هو الذي يؤدي الرسالة، و تلك لحد ما وسيلة تعتمد لها لخرق العادة، والسير في غير المنوال، فاللغة المستخدمة في هذه القنوات أقل ما يقال عنها أنها كسر للقواعد الثابتة للغة و تعمل هذه القنوات على المزج بين اللغات لخلق لغة ثالثة هجينة من لغتين أو أكثر. إضافة الى ذلك تشير الدراسات والبحوث في علم النفس إلى أن التعرض المتكرر للغة جديدة يساهم في تسهيل عملية اكتسابها. فالازدواجية اللغوية في الإعلام توفر فرصاً متعددة للتعرض لكلمات وعبارات جديدة في سياقها الطبيعي، كما يميل الدماغ البشري إلى الانتباه تلقائياً للأصوات اللغوية التي لم يتعلمها بعد، مما يزيد من فرص التعلم اللغوي، في حين أكدت أيضاً نظرية التعلم الاجتماعي أن الأفراد يتعلمون اللغات من خلال ملاحظة وتقليد الآخرين. فالازدواجية اللغوية في الإعلام توفر نماذج لغوية متنوعة يمكن للمتلقي أن يتعلم منها، وبناء على ذلك فالفرضية الثالثة تحققت هي الأخرى.

جدول 4: يوضح التفضيل بين الفصحى، العامية والفرنسية أو المزج بينها عند التعرض لبرامج الفضائيات

الجزائية الخاصة

النسبة	التكرار	
27%	27	البرامج التي تستخدم الفصحى وحدها
5%	5	البرامج التي تستخدم العامية وحدها
4%	4	البرامج التي تستخدم الفرنسية وحدها
14%	14	البرامج التي تمزج بين الفصحى و العامية
34%	34	البرامج التي تمزج بين الفصحى و الفرنسية
8%	8	البرامج التي تمزج بين العامية و الفرنسية
6%	6	البرامج التي تمزج بين العامية و الفصحى و الفرنسية
100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال الجدول رقم 4 الذي يوضح التفضيل بين الفصحى، العامية والفرنسية أو المزج بينها، نلاحظ أن أبرز ما يظهر في الجدول هو السيادة الواضحة للمزج اللغوي بين اللغات المختلفة، خاصة بين الفصحى والعامية، وبين الفصحى والفرنسية، وهذا يشير إلى تطور في الخطاب الإعلامي نحو مزيد من المرونة والتنوع، كما نلاحظ تراجع استخدام اللغة الفصحى وحدها حيث نلاحظ انخفاضاً في نسبة البرامج التي تستخدم اللغة الفصحى وحدها، مما قد يعكس تغيراً في تفضيلات الجمهور أو في سياسات المؤسسات الإعلامية، كما يظهر وجود نسبة محسوبة للبرامج التي تستخدم اللغة الفرنسية وحدها أو في مزج مع اللغات الأخرى، مما يعكس تأثير العولمة أو التأثيرات الثقافية الخارجية.

مما يلاحظ كذلك في نتائج الجدول هو التواجد المتوازن للعامية بحيث تظهر العامية كعنصر أساسي في العديد من البرامج، سواء بشكل منفرد أو في مزج مع لغات أخرى، مما يعكس اهتمام صناع المحتوى بالتواصل مع شرائح واسعة من الجمهور، و من ثمة فالمزج بين كل من الفرنسية والعربية بمستويهما العامي والفصحى يزيد من فرص فهم واستيعاب الجمهور للمادة الإعلامية الموجهة لهم، حيث أكدت نتائج الاستمارة أن غالبية المبحوثين يفضلون البرامج التي تستخدم الفصحى، تليها الفرنسية وآخرها العامية، كما يرى المبحوثين أن المزج بين العامية والفصحى والفرنسية يحقق الفهم والاستيعاب لجميع المبحوثين، وهذا ما أكدته نتائج الجدول رقم 4، ويمكن القول في تفسير نتائج هذا الجدول أن هناك جانب إيجابي لهذا النوع من الاستخدام اللغوي، حيث يسهل المزج اللغوي التواصل مع شرائح اجتماعية وثقافية مختلفة، و يضيف المزج اللغوي لمسة من التجديد والابتكار إلى المحتوى الإعلامي، كما يمكن أن يعزز ذلك الانفتاح على الثقافات الأخرى وفهمها، كما يمكن قراءة هذه النتائج عكسياً فقد يؤدي المزج اللغوي المفرط إلى فقدان الهوية اللغوية وتقويض مكانة اللغة الأم، إضافة إلى ذلك قد يواجه المشاهدون صعوبة في فهم المحتوى إذا كان هناك مزج مفرط بين اللغات، كما قد يؤدي المزج اللغوي إلى تدهور مستوى اللغة العربية وتبسيطها.

وعلى ضوء الفرضيات التي أكدت نتائج الدراسة النهائية نستنتج أن التعرض والتلقي تتحكم فيه اللغة الإعلامية ونوعها، فاللغة الإعلامية البسيطة والمفهومة هي من الأسباب الرئيسية المعتمدة في تفضيل برامج عن أخرى عند التعرض للمضامين التي تعرضها الفضائيات الجزائرية الخاصة،

واللغة الإعلامية التي تتطابق مع اللغة المستخدمة في المجتمع تدفعهم إلى التعرض لبرامج هذه القنوات و في اختيار القناة، كذلك فإن للازدواجية اللغوية دور في التعرض لقناة دون أخرى وفي التفضيل فيما بينها، وهي تساعد على اكتساب و تعلم لغة أخرى غير اللغة الأم.

11. خاتمة:

تتحكم في عملية تلقي أفراد الجمهور لمضامين وبرامج الفضائيات الجزائرية الخاصة جملة من العناصر المهمة، فتوظيف الفضائيات للازدواجية اللغوية المتمثلة في العربية الفصحى والفرنسية من جهة، والفصحى والعامية من جهة أخرى يعد عاملاً مهماً في تعرض جمهور القنوات الخاصة لما تقدمه من محتويات ومواد، فهذه الازدواجية اللغوية الإعلامية لها تأثير على الجمهور المتعرض، من حيث اختيارهم وتفضيلهم للقنوات أولاً ومن ثمة للمضامين التي تعرضها والتي يتعرضون لها ثانياً، فالتعرض، التأثير والتفضيل يعتبر من الأمور الرئيسية التي من خلالها يمكن الحكم على العملية الاتصالية بأنها ناجحة أو لا، وهذا الاتصال الناجح ينطلق من قوة اللغة المستعملة ومدى ارتباطها بالأفراد الذين تتوجه إليهم ... إذن فتلقي الجمهور لهذه القنوات الخاصة و برامجها تتحكم فيه اللغة الإعلامية ونوعها، فاللغة الإعلامية المستخدمة في هذه الفضائيات هي التي تحقق المتابعة فهي تؤثر في انتقاء الجمهور للمضامين وفي التفضيل بينها، فالبرامج التي توظف لغة إعلامية بسيطة ومفهومة والتي تتطابق مع خصوصيات المجتمع الجزائري هي من الأسباب الرئيسية المعتمدة في تفضيل برامج عن أخرى عند التعرض للمضامين التي تعرضها الفضائيات الجزائرية الخاصة، لذلك فالتلقي مرتبط بشكل كبير بالسياقات الاجتماعية والثقافية والصّغ الاتصالية المتعارف عليها بين الأفراد المتلقين بمعنى الخصوصية اللغوية للجمهور المتعرض، وعلى هذا الأساس فإن إغفال هذه الجوانب في بناء الرسالة الإعلامية ينتج عنه إشكال التلقي.

واعتباراً من هذا فإن توظيف ما هو متوافق مع خصوصيات المتلقي الاجتماعية والثقافية وخاصة اللغوية، يعد أمراً ضرورياً في بناء الرسالة والضامن الرئيسي لحدوث التعرض وتواصله، فمثلاً إذا لم يتوافق توظيف اللغة الفرنسية أو حتى العربية الفصحى مع الإطار الاجتماعي والثقافي أو اللغوي للفرد المتلقي، فإن ذلك يؤدي إلى عدم التفاعل مع رموزها والمضامين التي تستخدمها على مستوى القنوات الخاصة، مما يدفع بالفرد المتلقي إلى عدم تفضيل متابعة القناة أو البرنامج الذي

يستخدم هذا المستوى اللغوي الذي لا يتوافق معه، فاختيار الرموز والمعاني ومراعاة سهولة استيعاب اللغة من جانب المتلقي، ووفق ما تقتضيه طبيعة الجمهور وخصوصية لغته الاجتماعية وكذا مستواه التعليمي و الفكري، يتحكم بشكل كبير في أسلوب التعرض وكذا في تفضيل رموز اللغة والتفاعل معها، أي تحديد الميل السلوكي إما بالقبول أو الرفض، فالمتلقي يتعامل مع المضامين التي تتماشى وتتجانس معه، ويبرز ذلك خصوصا أثناء تواجد مستويات لغوية كثيرة ناجمة عن وجود عدد كبير من الفضائيات الخاصة التي تستخدم مستويات لغوية مختلفة، ففي هذه الحالة يتوجه المتلقي إلى النمط الاتصالي الذي يرقى و يتماشى مع مستوى تفكيره.

12. قائمة المراجع:

الكتب:

1. ربيعي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي، دار صفاء، الأردن، 2000، ص 137.
2. رشيد زرواتي، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص-ص، 86-87.
3. عمار بوحوش، و محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2001، ص 66.
4. Florin .A, Le Développement du langage, Dunod, Paris, France, 1999, P 25.
5. Fuhrer Nicod , Recherche sur le Bilinguisme franco-allemand chez les jeunes enfants, Presses universitaire de Reims, 1994, P 14.

الرسائل الجامعية:

6. كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية - تدخل العامية في الأسرة لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، 2002، ص 12-70.